بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
أما بعد:

فإن من أشرف الأعمال وأعظمها حماية عقيدة التوحيد التي بعث الله بها الرسل؛ وذلك بنشرها وبيانها ورد الشبه عنها. وقد ميز الله جل وعلا هذه البلاد بأن قامت وتأسست على تلك العقيدة، واستمر ولاة الأمر فيها على عهدهم الأول في نصرة المعتقد الصحيح ونبذ كل ما يخالفه أو يخل به، وعلى هذا النهج سار جل الشعب بتوجيه علماء ربانيين يسيرون على منهج السلف الصالح في بلاد الحرمين ومعقل التوحيد.

ولذلك فإنه مما يُستنكر استنكارًا شديدًا، ويدعو للفت نظر ولاة الأمر – وفقهم الله لرضاه – قيام أي منشط علني يخالف المعتقد الذي قامت على أسسه هذه البلاد، أو تمكين من يزعزع ذلك المعتقد ويشكك في مسلماته من مخاطبة الجماهير في فعالية عامة، مما نعلم أنهم لا يقرونه ولا يرضيهم.

ومن هذا المنطلق، نفيدكم بأن هيئة الترفيه في المملكة العربية السعودية قد أعلنت عزمها على دعوة شخصيتين شهيرتين من أبرز دعاة ما يعرف بالتيار الروحاني في الغرب، هما : ديباك شوبرا، وأوبرا وينفري، لإقامة فعاليات ضمن روزنامة عام ٢٠١٧ للميلاد.

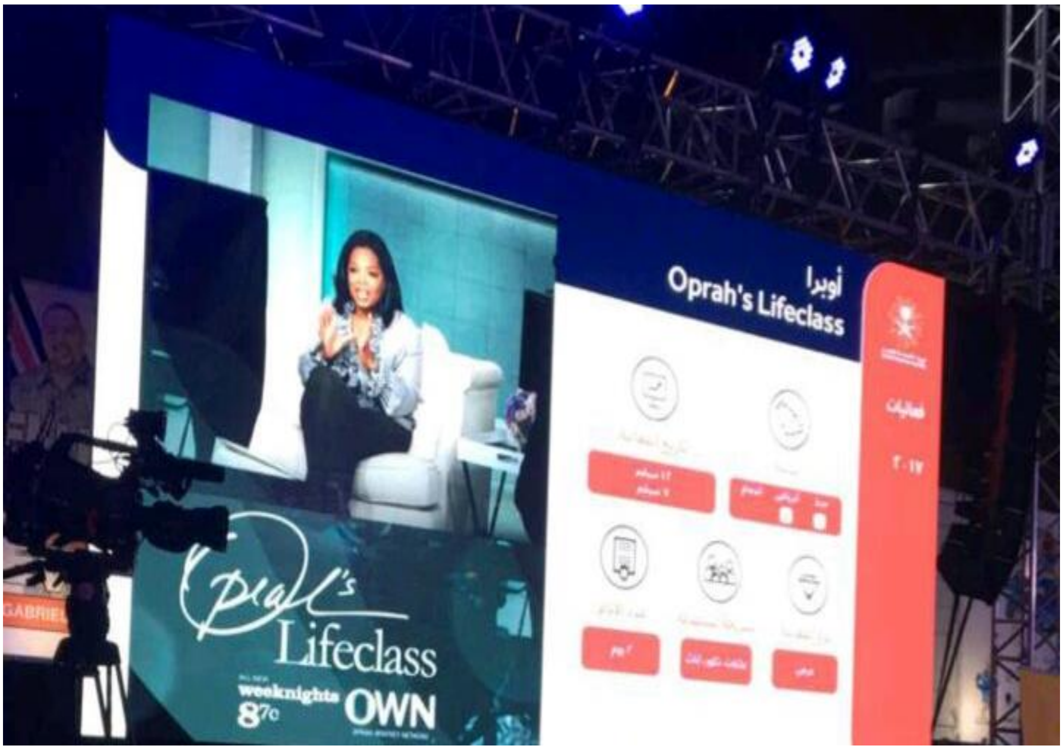
وفيما يلي بعض ما أمكن جمعه عن الفعاليّة وعن الانحرافات الفكرية والعقدية لضيوفها، آملين ألا يمكنوا من دخول هذه البلاد الطاهرة ولا بث أفكارهم بين شباب المسلمين :

أولا: المعلومات المتوفرة عن الفعاليّة:

كشفت هيئة الترفيه عن روزنامة فعاليات ٢٠١٧م في ورشة عمل أقيمت في تاريخ ------، جمعت بعض الإعلاميين والمهتمين والمؤثرين في وسائل التواصل، فكان من بين الفعاليات التي أعلن عنها : أمسيات لكل من ديباك شوبرا وأوبرا وينفري، والتي يخطط لإقامتها –كما يبدو في الإعلان – في شهر سبتمبر المقبل.



إعلان أمسية ديباك شوبرا



إعلان أمسية أوبرا وينفري

ثالثا: التعريف بـ ديباك شوبرا (Deepak Chopra)

طبيب أميركي من أصل هندي وكاتب ذو شعبية في حركة العصر الجديد . تتلمذ على يد مهاريشي يوغي في التأمل التجاوزي . أسس ديباك (مركز شوبرا للصحة العامة) في ولاية كاليفورنيا، وبقي مخلصا لجذوره الدينية التي يدمجها في تعاليمه الحديثة، لكنه واجه انتقادا واسعا من الأوساط العلمية لإقحامه آراء فلسفية غير ثابتة في العلوم الطبية التجريبية ولإحالته إلى النظريات الكمية في العملية العلاجية، وتفسيرها تفسيرا باطنيا.

إن فلسفة ديباك المتضمنة نظرته للكون والإنسان، وتصوره عن الإله، وغاية الوجود، وطُرق الخلاص و«الاستنارة»، تتناقض كلياً مع المعتقد السليم، ومما يميز ديباك عن غيره من فلاسفة العصر أنه يُحاول الاستدلال على فلسفته بالعلم، كاستدلاله على وحدة الوجود وتأليه الذات بفيزياء الكم .

وفيما يلي استعراض لبعض معتقداته وأقواله:

١. يرى ديباك أن الإنسان إله مُقنّع، وأن بداخله إله في حالة جنينية ، والنجاح يتمثل في كشف هذا الإلهية حيث يقول:" سنبقى غير محققين لذواتنا حتى نغذّي بذور الإلهية التي بدواخلنا، في الحقيقة نحن إلهية مقنّعة، وأجنة الآلهة والإلـهات التي بداخلنا تسعى لأن تتجسد بشكل كامل، فالنجاح الحقيق هو تجربة المعجزات. إنه تجلي الألوهية بداخلنا" [١] .
٢. اكتشاف (الذات العليا) أو الروحانية عند ديباك هو الكشف عن « ألوهية » الإنسان، يقول :"كل واحدٍ منا وجد هنا ليكتشف ذاته العليا، أو ذاته الروحانية، هذا أول ما يحققه قانون دهارما، يجب أن نكتشف بأنفسنا أن بداخل كل منا جنين إله أو إلهة يريد أن يولد لكي نعبّر عن إلهيتنا"[٢].
٣. عندما يتجاوز الإنسان مفاهيم الخير والشر يرى ديباك أن الإجابة على (من صنعك ؟) هي (أنت)! حيث يقول: "أي أحد استكشف الخلق إلى حد تجاوزه الضوء والظلال،

---

[١] The 7 spiritual Laws of success: v

[٢] The 7 spiritual Laws of success: 57

والداخل والخارج فقد اتصل بالإله. عند تلك النقطة أنت وخالقك تشتركون في ذات الحب. ويبقى الجواب الوحيد على السؤال (من أوجدني؟) هو (أنا أوجدت نفسي)"[٣].

٤. يصرح ديباك بعقيدة وحدة الوجود، وأن الإله في كل شيء. تعالى الله عن قوله. حيث يقول: "ليس ثمة مكان لا يوجد فيه الإله"[٤].

٥. الاستنارة والوعي المتقدم عند ديباك وأتباعه هو الاعتقاد بوحدة الوجود، يقول: "يسمى المستوى السابع والأخير من الوعي والهدف الأسمى: وعي الوحدة، ويمكن تسميته الاستنارة. في وعي الوحدة تندمج الروح التي في الواعي والروح التي فيما يعيه وتصبح واحدة. عندما يحدث هذا تصبح ترى العالم على أنه امتداد لوجودك. هناك تحول تام من الذات الشخصية إلى الذات الكونية. في هذه المرحلة تكون الخوارق مألوفة.. أنت الروح التي كانت منذ الأزل وستبقى إلى الأبد"[٥].

٦. غاية الإنسان –باعتقاد ديباك– هي اكتشاف ذاته العليا، والهدف من وجود الإنسان يتحقق بتجلي ألوهيته. يقول:" إن غايتك القصوى هي أن تكتشف ذاتك العليا أن تتعقب الإله أو الآلهة التي بداخلك، والتي تريد أن تعبر عن الهدف المقدس الذي من أجله ولدت" [٦].

٧. وضح ديباك في كتاب له عن اليوغا أن الهدف منها هو تحقيق الاتحاد بالإله. يقول: "اليوقا –في صميمها– تعني الوحدة. الوحدة بين الجسد والعقل والروح، والوحدة بين الـ أنا والروح والوحدة بين الأرضي والإلهي"[٧].

٨. الحق نسبي في فلسفة ديباك، فلا وجود للحق المطلق، يقول "بالاعتراف بأن الحق يختلف باختلاف الأشخاص تلتزم باختيارات داعمة للحياة، تتماشى مع نظرة موسعة للذات"[٨].

---

٣ Resurrecting the Soul: 276

٤ The 7 Spiritual Laws of Yoga: xiii

٥ The Spontaneous Fulfilment of Desire: 257-258

٦ The 7 Spiritual Laws of Yoga: 70

٧ The 7 Spiritual Laws of Yoga: 10

٨ The 7 Spiritual Laws of Yoga:33

٩. يعتقد ديباك بنسبية الفضائل وعند التوصل لـ «سمو» تتلاشى الفروق بين الخير والشر، يقول: "السمو يزيل قيود الحياة، لا يوجد شيء يخشى ولا شيء يشعرك بالتأنيب. إن قضية الخير ضد الشر تختفي بأكملها"[٩].

١٠. الخير والشر عند ديباك وجهان لعملة واحدة ينقله عن الإله الهندوسي كريشنا مؤيداً له، فيقول:"يخبر كريشنا أرجونا عن جوهر اليوغا، أن الخير والشر اللذة والألم الخسارة والكسب هما وجهان لعملة واحدة"[١٠].

ثانياً: التعريف بـ أوبرا وينفري Oprah Winfrey

هي إعلامية أمريكية توصف بأنها "ملكة الإعلام" و "أكثر النساء تأثيرًا في العالم"، قامت بإنشاء قناة تلفزيونية تحمل اسمها (OWN : Oprah Winfrey Network) ، بعد أن توقف برنامجها الحواري الشهير والذي استمر لمدة ٢٥موسمًا في عام ٢٠١١م.

ورغم أن أوبرا تتبنى كثير من المعتقدات الروحانية الباطنية منذ عدة عقود إلا أن ميولها الروحاني بات شديد الظهور في قناتها الجديدة، حيث تكررت استضافتها لرواد الباطنية الحديثة في العالم الغربي ، وأصبحت من أكبر المنابر الإعلامية التي تروج لمؤلفاتهم ومعتقداتهم . ومن أبرز هؤلاء:

- ديباك شوبرا (ولها معه برامج مشتركة وأنشطة متعددة)
- إكهارت تولي (ولها حلقات عديدة مكرسة لكتابه «أرض جديدة»)
- واين داير .

كما استضافت في برنامجها Life Class – وهو البرنامج الذي ظهر في إعلان "هيئة الترفيه" – عددا من أبرز "المعلمين الروحانيين" في العالم ، وطرحت عليهم سؤالا حول تعريفهم للإله، وفيما يلي بعض إجاباتهم التي جمعتها في قناتها على اليوتوب [١١]:

[٩] Resurrecting the soul: 192

[١٠] The 7 Spiritual Laws of Yoga: 197

[١١] قناة OWN على اليوتوب ، مقطع : How do spiritual thinkers define God

Wayne Dyer :

"الإله هو المكان الأعلى بداخل كل واحد منا ، إنه ذاتنا الإلهية / القدسية".

Debbie Ford :

"أعرف الإله بأنه الطاقة ، طاقة روحانية .. عندما نتصل به نتعرف على سبب وجودنا ، والغاية منه .. ومعرفة أنني متحد بطاقة وقوة أعظم مني".

Marianne Williamson :

"هو الحب الشامل لكل شيء، هو مصدر كل شيء، هو حقيقة كل شيء، هو الوجود الذي منه أكون".

Iyanla Vamzant :

"الإله هو كل ما هو كائن، هو كل شيء، هو النفس، هو الحياة .. هو لا يكمن في كل شيء، بل هو كل شيء بذاته".

Eckhart Tolle :

"الإله هو متجاوز لجميع أشكال الحياة، ولكنه بنفس الوقت يكمن في جوهر وحقيقة جميع أشكال الحياة، هو متجاوز لها وكامن فيها في الوقت نفسه".

أما أقوالها المعبرة عن معتقداتها الباطنية المنحرفة فمنتشرة في برامجها الحديثة ، وقد ذكرت أبرزها في سلسلة Belief على قناتها على اليوتوب OWN:

١. حول اعتقادها بوحدة الوجود: تقول "أنا أؤمن بأن الله هو الحب، وأن الإله موجود في كل شيء".

٢. حول اعتقادها بالغنوص : تقول "الإله هو تجربة شعورية، وليس تجربة إيمانية اعتقادية، فإذا كان دينك الذي تدين به دين إيمان ، وإذا كان الإله بالنسبة إليك لا يزال شيء تؤمن به فهو ليس الإله الحق".

٣. حول اعتقادها بتأليه الذات: تقول "الروح هي جزئك الذي يعلم باتصالك بروح كل كل شيء، الروح هي جزئك الذي يدرك أنه جزء من الإله".

٤. حول اعتقادها بتأليه "الطاقة": تقول "أؤمن بأن الطاقة هي كل شيء، أؤمن بأن الطاقة في كل شيء، وكل شيء يوجد كطاقة، وعبر الطاقة، وبسبب الطاقة. الطاقة هي : هو".

٥. حول اعتقادها بوحدة الأديان: تقول "هناك طرق متعددة لما يسمى الإله، طريق شخص آخر قد يختلف عن طريقك.. لا يمكن أن يكون هناك طريق واحد فقط".

ومع كل ما يحمله فكر المذكورين آنفا من انحراف عقدي والذي لا تخلو برامجهم ولقاءاتهم من التعبير عنه والدعوة إليه؛ نجد أن لهم شهرة وترويجا –للأسف – في البلدان العربية، ودول الخليج العربي على وجه الخصوص؛ حيث يستضافون وتترجم كتبهم، ولقاءاتهم ويحتفى بهم.
آملين أن يسهم هذا التعريف بالتوعية بخطورة فكرهم على عقيدة التوحيد وكف آذاهم عن بلادنا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم